6 me Année, No . 242

Lundi - 21 - 2 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٤٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ — ٢١ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة			
٢٨١	صاحب المعالى هيكل باشا	:	أحمد حسن الزيات .. ..
٢٨٣	تحية شوبنهور	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٨٥	غريب الهوى فى عيد الفطر	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٨٧	حدود الحق والواجب ..	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٢٨٩	من برجنا العاجى	:	الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٢٩٠	بين الوطنية والأممية ...	:	الأستاذ ساطع بك الحصرى ..
٢٩٣	ابراهام لنكولن	:	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢٩٦	المثل الأعلى للشاب المسلم	:	الأستاذ على الطنطاوى .. ...
٢٩٩	حلم فى ملتقى المواصم ..	:	الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
٣٠١	فلسفة التربية	:	الأستاذ محمد حسن ظاظا .. ...
٣٠٤	موت سقراط الشاعر الفرنسى لامارتين		السيد أحمد عيتانى .. ..
٣٠٦	الترجمة ، خطرها وأثرها فى الأمم المختلفة		الدكتور عبد العزيز عزت ...
٣٠٨	بغداد (قصيدة) ...	:	الأستاذ على الجارم بك .. ...
٣٠٩	عصريات (قصيدة) ..	:	الأستاذ حسن القاياتى ... ...
٣١١	حياة جديدة (قصة) .	:	الأستاذ درينى خشبة . ...
٣١٦	تكريم شاعر الهند محمد إقبال — ذكرى السيد جمال الدين الأفغانى		
٣١٧	كتاب عن الشئون المالية للأمم الاسلامية — ذكرى الفيلسوف سويد بنورج — كتاب جديد للرئيس هريو ..		
٣١٨	التمثيل فى المدارس — جمعيات تحفيظ القرآن فى المدن والقرى سارة للأستاذ عباس محمود العقاد — غرفة قراءة للمتحف المصرى		
٣١٩	هنرى إيرفنج	:	بقلم محمد على تاصف . ...
٣١٩	متحف لمكسيم جوركى		

صاحب المعالى هيكل باشا

أنت يا أخى أول أديب فى مصر العظيمة رفعه الأدب المحض إلى منصب الوزير ورتبة الباشا . وأقول « الأدب المحض » وإن كنت لا أنكر أن لثقافتك وكياستك وسياستك أثراً ظاهراً فى هذا الحادث الأدبى الخطير ؛ لأن الأدب بمعناه الأصح لا يكمل إلا بهذه الصفات ، ولأن أدبك على الأخص مثال الأدب الكامل الذى يقوم على ألزم الخصائص للانسان وهى سراوة الخلق وذكاء القريحة وسداد الذهن وسعة الثقافة . وإذن لا نستطيع أن نحلل تركيبك الأدبى إلى فقيه وأديب وصحفى وسياسى ، مادام أسلوبك الفكرى مزيجاً من أولئك جميعاً . فإذا كان غيرك قد وصل بالأدب من غير خلق ، أو بالصحافة من غير أدب ، أو بالسياسة من غير صحافة ، فإنك لم تصل إلا بهذا الأدب الشامل الذى يشرق فيه وميض الروح ويسيطر عليه نبل النفس . لذلك نعد بلوغك هذه الغاية من المجد انتصاراً للأدب المجاهد ، وترضية للقلم المجهود ، وتمكيناً للفكر الجميل أن يؤدى رسالته فى عالم أوسع وعلى طريق أسدّ ؛ ولذلك نجعلك من بين الوزراء الصلة الطبيعية بيننا وبين أولى الأمر ؛ فقد قطعوا أسبابنا الواصلة ، وسفهوا حقوقنا المعلومة ، واعتقدوا أننا

حلًى تزين ولا تنفع ، ودُمًى توجد ولا تعيش

فمن غيرك اليوم يا باشا يستطيع أن يسمعهم أن الأدباء بعد انقطاع الوحى هم رسل الله وكتبه : فى أقلامهم أقباس الهداية ، وفى أفواههم أبواق اليقظة ، وفى أيمانهم مفاتح الخلود ؟

مَن غيرك اليوم يا باشا يستطيع أن يقنعهم أن الشعب بغير صوتهم لا ينهض ، والجيش بغير روحهم لا ينتصر ، والرأى بغير منطقهم لا يجتمع ، والحكومة بغير سلطانهم لا تحكم ؟

من غيرك يا باشا يستطيع اليوم أن يقول لولاة الأمر ، لعيشه فيهم وقربه منهم ، إن الأدباء هم الذين ينشئون الصحف للجمهور ، ويؤلفون الكتب للقراء ، ويدبجون الخطب للزعماء ، ويصوغون الشعر للوزراء ، ويكتبون التاريخ للملوك ؟

الأدب يا باشا كما تعلم هو شعاع الحس اللطيف ، وعطر النفس الزكية ، وزاد الإنسانية الدائبة من أفكار السلف وتجارب الماضى

والأدباء يا باشا كما تعلم هم أوصياء الخليقة على تراثها العقلى ، يحفظونه ويزيدونه ، ويتصرفون فيه ، ويجعلون منه مرشداً للحائر وقصداً للجائر وسنداً للضعيف .

وقد عرفت الأمم الرشيدة فضل الأدب والأدباء فأطاعوهم كالقادة ، واتبعوهم كالرسل ، ورفعوهم كالمصابيح . ولكن الأدب فى مصر كما تعلم يا باشا لا يزال فريسة الإهمال والفوضى : يكابد طغيان السياسة فى استسلام ، ويجاهد سلطان الجهالة فى يأس ، ويقاسى مضض الحرمان فى ضراعة ؛ وأولوا الأمر يقابلون جهده بالاستهانة ، ويكافئون بره بالعقوق ، ويستغلون سلطانه فى الصحف وعلى المنابر ، ثم لا يدخلونه فى الحساب يوم الغنيمة . والأدباء فى مصر كما تعلم يا باشا لا ينفكون يؤدون رسالة الروح المضنية فى بسالة وصبر ، وقرائحهم المجهودة تنضح بالمداد كما تنضح الجباه الناصبة بالعرق والصدور المحاربة بالدم ؛ ثم لا يلقون ممن يحملون لهم الشعلة إلا ما لقى أصحاب الرسالات من الكفران الغادر والخذلان المهين . وما حال الأدب فى الأمة الأمية إلا كحال النبوة فى الأمة المشركة ، إذا لم يكن له سند من الله وعون من الحكومة ذهب ذهاب المصباح فى عواصف البيد المظلمة

فالأديب المضطر إنما يشقى للقوت لا للفن ، ويسعى للحياة لا للمجد ، وينتج للحاضر لا للمستقبل ؛ وإذن لا يكون الأدب إلا كما ترى : بخسٌ فى الكيف ، ونقصٌ فى الكم ، وشعوذة فى الوسيلة ، وإسفاف فى الغاية

كل ذلك علمتَه وكابدته وشكوتَه أيام كنت معنا فى الطريق المزدحم الصاخب ، تعرض على فقراء المعرفة غذاء العقل والروح من عصارة مخك وقلبك ، فيعرضون عنك ويأبون إلا خَنْزَرةً تسوف التراب وتلغ فى القذر .

فماذا أعددت يا باشا لهذه الأعصاب المحترقة التى لا تبغى من الناس إلا أن يستفيدوا من احتراقها النور والحرارة ؟

لا نريد أن نصف لك العقدة ولا أن نقترح عليك الحل ، فإن ذلك بجانب علمك وخبرتك وتجاربك أنفال وفضول . وقصارى ما نرتجيه أن تبسط الحكومة على الأدب ظل الحماية ، فما يستطيع لضعف دولته وجهل رعيته أن يستقل . نريد ألا تدعوه لأهواء الجمهور ودوافع الحاجة ، فإن فى إخضاع الأدب لشهوات الناس وضرورات العيش إفساداً لملكة الذوق وتكديراً لنقاء الضمير وتشويهاً لجمال الوحى .

ليس الأدب من المهانة بحيث تتخطاه رغبة الأمة . وليس الأدباء من الكثرة بحيث تضيق بهم معونة الحكومة ؛ ولكن السياسة الحزبية فى البلد الجاهل تقلب الأوضاع ، وتغير المقاييس ، وتعامل كل فرد بحسب ما له من الدالة ، وتقدر كل شىء بمقدار ما فيه من السياسة . فالكتابة فى غير السياسة لغو ، والسياسة على غير مذهبهم هَذَر !

فهل آن للأدب أن تنهض به عوائر الجدود ، وللأدباء أن تَرِفَ عليهم ذوابل المنى ؟ إن الأدب الذى رفعك هذه المكانة وبوأك هذا المجلس ينتظر منك البر ، وإن الأدباء الذين صافيتهم على الشدة وعاهدتهم على التأييد يرجون منك الوفاء . فاخرج من عهدة ما وعدت يا صديقى واليد طائلة والرأى نافذ ، قبل أن تعود بعد عهد طويل زاهراً إلى المكتب الذى ليس فوقه محفظة ، ولا أمام بابه حاجب ، فلا تملك إلا ما تملك من الشكاة والألم

أحمد حسن الزيات